

عنوان الخطبة	أسباب شرح الصدور (٢)
عناصر الخطبة	١/ أهمية شرح الصدر ٢/ من علامات انشرح الصدر ٣/ من أسباب انشرح الصدر ٤/ حقيقة توحيد الله تعالى ٥/ فضل الصبر على قضاء الله تعالى ٦/ الصلاة كفيلة بشرح الصدور وطرده الهموم.
الشيخ	د. أمير بن محمد محمد المدري
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.
يا رب عفوك لا تأخذ بزلتنا *** وارحم أيأ رب ذنباً قد جنيناه
كم نطلب الله في ضُرٍ يحل بنا *** فإن تولت بلايانا نسيناه
ندعوه في البحر أن ينجي سفينتنا *** فإن رجعنا إلى الشاطئ عصيناه



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ونركب الجو في أمنٍ وفي دعةٍ *** وما سقطنا لأن الحافظ
الله

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه والتابعين
لهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا.

أيها المسلمون: اتقوا الله -تعالى- لتكونوا من أولياء الله الذين
يقول الله فيهم: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ)[يونس: ٦٢].

يقول الله -تعالى- مخاطبًا نبيه -ﷺ-: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ
صَدْرَكَ)[الشرح: ١]؛ بأبي وأمي -ﷺ- كان أشرح الناس
صدرًا، قُتل أصحابه وكان صدره منشرحًا، أتاه الفقر
والمرض وكان صدره منشرحًا، طُرد من دياره وبلده وكان
صدره منشرحًا؛ لأنه عرف الله القائل: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ
يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ)[الأنعام: ١٢٥].

عباد الله: إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا شرح صدره للإيمان
والإسلام.
إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا شرح صدره للمسجد والقرآن.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

إذا أراد الله بعيدٍ خيراً شرح صدره لمصاحبة أهل الخير
والصلاح والإحسان.
انظر إلى منشرح الصدر يأتي إلى المسجد مرات ومرات،
ويقرأ القرآن مرات ومرات ويذكر ربه ليزداد من الحسنات.

سبحانك يا رب! تُسعد هذا فتشرح صدره فلا تراه إلا راضياً
مرضياً باسمًا مبتسمًا.
سبحانك يا رب! تُعمي هذا فتُظلم صدره وقلبه فلا تراه إلا
ساخطاً متسخطاً غاضباً مغضباً. اللهم اشرح صدورنا يا رب
العالمين.

عباد الله: ما زلنا وإياكم مع أسباب شرح الصدور.
السبب الأول: من أسباب انشراح الصدر التوحيد الذي أتى
به النبي ﷺ. التوحيد الصافي العظيم. التوحيد الذي قال الله
فيه: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ) [محمد: ١٩]. التوحيد الذي قال الله فيه: (وَلَقَدْ أَوْحَى
إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الزمر: ٦٥]؛ السجود لله وحده والخضوع له
والخوف منه وحده لا شريك له فهو الذي يحيي ويميت.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

شعار الموحّد ما قال الله في كتابه: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)[الشعراء: ٧٨-٨٢].

التوحيد ليس أن تقول لا إله إلا الله فقط. هناك من يقول لا الله إلا الله وهو مقاطع لبيت الله والصلوات. هناك من يقول لا الله إلا الله وهو يأكل الربا والحرام يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام، ومشربه حرام؛ فأني يُستجاب له. هناك من يقول لا الله إلا الله وهو عاقّ لوالديه. هناك من يقول لا الله إلا الله وهو ويناصر الظلم والظالمين ويحب الظلم والظالمين.

التوحيد يشرح الصدور بحسب صفاء التوحيد ونقائه يوسع الله صدر عبده حتى يكون أوسع من الدنيا وما فيها. ولا حياة ولا سعادة لملحد ومشرّك ومنافق؛ قال -تعالى-: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[طه: ١٢٤]. وقال -تعالى-: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمًا يصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[الأنعام: ١٢٥].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

التوحيد أن يعتقد العبد اعتقادًا جازمًا لا شك فيه ولا ريب، أن الله - عز وجل - وحده الذي يجلب النفع ويدفع الضر، وأنه - تعالى - لا رادّ لقضائه ولا مُعقب لحكمه، عدلٌ في قضائه، يُعطي من يشاء بعدله، ولا يظلم ربك أحدًا. فعلى العبد أن يحرص على عمارة قلبه بهذه الاعتقادات وما يتبعها فإنه متى كان كذلك؛ أذهب الله غمه، وأبدله من بعد خوفه أمنيًا.

ثانيًا من أسباب شرح الصدور: الصبر على قضاء الله؛ والقناعة بما رزقك الله الواحد الأحد. جاء في الصحيح عن النبي - ﷺ - قال: "قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافًا، وقنّعه الله بما آتاه"، وليس معنى ذلك أن نترك الدنيا، ولكن عليك أن تجتهد قدر استطاعتك أن تكون راضيًا بما قسم الله؛ فمُحال أن يشرح الله صدر ساخط عليه حاسدًا لعباد الله.

ألا قل لمن بات لي حاسدًا *** أتدري على من أسأت
الأدب؟

أسأت على الله في حكمه *** لأنك لم ترضَ لي ما وهب
فأخزأك ربي بأن زادني *** وسد عليك وجوه الطلب

أخي الحبيب:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

هي القناعة فالزمها تعش ملكًا *** لو لم يكن لك إلا راحة
البدن
أرأيت من ملك الدنيا بأجمعها *** هل راح منها بغير القطن
والكفن؟

عبد الله:
إذا ما كنتُ ذا قلبٍ قنوعٍ *** فأنت ومالك الدنيا سواء

عباد الله: من أعظم الأمور في جلب السرور: الرضا
بالمقدور واجتناب المحذور؛ فلا تأسف على ما قد فات فإنه
قد مات، ولا تفكر بما هو آتٍ فهو في علم الغيب عند رب
الأرض والسموات. ولا تهتم بكلام الحساد وعليك بالآذكار
فبها تُحفظ الأعمار وتُدفع الأشرار؛ وهي أنس الأبرار،
وبُهجة الأخيار.

أخي الحبيب: احمد ربك على العافية والعيشة الكافية،
والساعة الصافية، فكم في الأرض من وحيدٍ وطريدٍ وشريدٍ
وفقيدٍ! احمد ربك فكم في الأرض من مسجونٍ ومغبونٍ
ومفتونٍ ومجنونٍ! احمد ربك فكم من سقيمٍ وعقيمٍ ويقيمٍ!



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رغيفُ خبزٍ يابسٍ تأكله في عافية *** وكوز ماءٍ باردٍ
 تشربه من صافية
 وغرفةٍ ضيقةٍ نفسك فيها راضية *** ومصحفٍ تدرسه
 مستنداً لسارية
 خيرٌ من السكنى بأبراج القصور العالية *** وبعد قصر
 شاهقٍ تُصلى بنار حامية

اللهم أجرنا من النار ومن حر النار.

عباد الله: بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني وإياكم
 بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما سمعتم وأستغفر
 الله لي ولكم ولسائر المؤمنين فاستغفروه انه هو الغفور
 الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

عباد الله: السبب الثالث من أسباب شرح الصدور الصلاة: إن
أعظم ما يُزيل عنك الهم والغم أن تسجد لله الواحد الأحد. لا
حيًا الله من لم يُمرغ جبينه بين يدي الكريم المتعال. لا حيًا الله
من لم يحافظ على الصلاة مع الجماعة إلا لعذر. مسكين من
ينام عن صلاة الفجر. مسكين محروم من لا يعرف المسجد.
مسكين محروم من لا يجيب داعي الله. أي أمة كنا يوم كنا
نصلي ونحافظ على الفجر جماعة وتكبير الإحرام؟!!

أخي الحبيب: إذا داهمك الخوف وطوّك الحزن وأخذ الهمّ
بتلابيبك؛ فقم إلى الصلاة، فالصلاة كفيلة بشرح الصدور
وطرد الهموم. وكان الحبيب محمد -ﷺ- إذا حزبه أمر وأهمه
قال: "أرحنا بالصلاة يا بلال".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الصحابه الكرام كانوا في ساحة المعارك السيوف على أكتافهم. ساحة سقوط جماجم وسيلان دماء يتوجهون إلى الله أكبر في صلاة الخوف. تنبيهاً لأنفسهم واتصالاً برب الأرض والسموات ناصراً لهم ومؤيداً.

أين من يعقل ويفكر؟ أين أولي الألباب والعقول؟ هذه الصلوات الخمس كل يوم كفارة لذنوبنا رفع لدرجاتنا وعلاج لمآسينا ودواءً لأمراضنا. أما الذين تركوا المسجد وتركوا الصلاة فمن نكد إلى نكد ومن حزن إلى حزن ومن شقاء إلى شقاء فتعسأ لهم وأضل أعمالهم.

أيُّ أمة كُنا يوم قدّمنا للأمة سعيد بن المسيب في سكرات الموت يعالج الموت، تبكي ابنته فيقول: "يا بنية لا تبكي إني أرجو الله أن يرحمني؛ والله ما فاتتني تكبيرة الإحرام ستين سنة". والإمام الأعمش يقول: "والله ما أدن المؤذن من أربعين سنة إلا وأنا في المسجد".

أين الشباب عن تكبيرة الإحرام؟ أين الجيل عن صلاة الفجر؟ يا حسرتاً! أحفاد مصعب وعمار وبلال تخلّفوا عن الصلاة ناموا عن الصلاة: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا) [مريم: ٥٩].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَلَا فَلْيَتَجِهْ الْمَهُمُّومُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ، أَلَا فَلْيَفْتَحُوا الْمَصَاحِفَ وَلْيَتَوَضَّؤُوا وَلْيَعْبُرُوا وَجُوهَهُمْ لَخَالِقِهِمْ -جَلَّ وَعَلَا- وَسَيُغَيِّرُ اللَّهُ أحوَالَهُمْ مِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ، وَمَنْ شَدَّةٍ إِلَى رَخَاءٍ. قَالَ -تَعَالَى:- (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) [البقرة: ٤٥]، وَقَالَ -تَعَالَى:- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٣].

هَذَا وَصَلُوا -عِبَادَ اللَّهِ- عَلَى رَسُولِ الْهُدَى فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦] اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَهَا كُلَّهَا؛ دَقَّهَا وَجَلَّهَا، سَرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا، لَا تَدْعَ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا كَرْبًا إِلَّا نَفَسْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا عَسِيرًا إِلَّا يَسَّرْتَهُ، وَلَا مَيِّتًا إِلَّا رَحِمْتَهُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم إنا نسألك أن تنصر إخواننا المستضعفين، وأن تعلي كلمة الدين، اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، ونعوذ بك من الوباء والغلاء والبلاء يا سميع الدعاء.

اللهم اجعلنا في بلادنا آمنين مطمئنين، آمين في الأوطان والدور، وأصلح الأئمة وولاة الأمور، واغفر لنا يا عزيز يا غفور، اغفر لنا ولو الدينا، وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com